 **جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ميسان**

**كلية التربية**

**قسم التأريخ**

الحياة الاجتماعية في المجتمع الاشوري الحديث

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في

التاريخ

بحث تقدمت به الطالبة :ــ

آية علاء عبد الحسين

بأشراف :ــ

1. م. دعاء محسن علي

السنة الهجرية (1445 ) السنة الميلادية (2024 )

 بسم الله الرحمن الرحيم

(وأخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)

صدق الله العلي العظيم

سورة يونس آية ( 10 )

(أ)

الاهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها ف الحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات .

اهداء هذا النجاح لنفسي اولاً ابتدت بطموح وانتهت بنجاح ثم الى كل من سعى معي

لا تمام مسيرتي الجامعية .

الى من كان نور دربي وذخري ومن علمني دون انتظار وأملي في الحياة و قرة

عيني... الى ( أبي العزيز )

الى اليد الخفية التي ازالت الاشواك عن طريقي ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني وسهرت ليالي طويلة من اجل راحتي واستيقظت فجراً من أجل الدعاء لي...

الى ( أمي الحبيبة )

الى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي سندي والكتف الذي استند عليه دائماً ....

الى ( اخوتي )

الى اكثر أستاذة تركت لي بصمة جميلة وب اخلاقها وتعاونها معي كلمة شكراً لا توفيها

كانت بصمة جميلة في حياتي الجامعية أسال الله كل التوفيق لها ... ( أ. م. دعاء )

(ب)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي افتتح كتابة بالحمد فقال ( الحمد لله رب العالمين ) لم اكن قبل الخلق

شيئاً وهبني سمعاً وبصراً وعقلاً وفؤاداً أحمده اناء الليل واطراف النهار . وبعد

لا يسعني بعد حمد الله والثناء عليه الا ان اعترف والامتنان الى كل من ساهم في هذا البحث في فكرة وجهوده واخص ب الشكر والامتنان الى الأستاذة

المشرفة على البحث ( الأستاذة دعاء محسن علي ) على تعاونها معنا

وجهودها المثمرة في اكمال البحث ...

(ت)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| التسلسل | أسم الموضوع | الصفحة |
| 1 | الآية القرآنية  | أ |
| 2 | الاهداء | ب |
| 3 | شكر وتقدير  | ت |
| 4 | المحتويات | ث |
| 5 | المقدمة | 1-2 |
| 6 | المبحث الأول: طبقات المجتمع الاشوري  | 3-12 |
| 7 | اولاً: الطبقة الحاكمة  | 4-8 |
| 8 | 1-الملك  | 4-6 |
| 9 | 2-العائلة المالكة | 7-8 |
| 10 | 3-الفئات المتنفذة | 8 |
| 11 | ثانياً: الطبقة المحكومة | 9-12 |
| 12 | 1. فئة الصناع والكسبة والاحرار (الفئة الوسطى)
 | 9-10 |
| 13 | فئة العبيد | 10-12 |
| 14 | المبحث الثاني: الاسرة في العصر الاشوري الحديث في ضوء التشريعات الاشورية | 13-21 |
| 15 | اولاً: الزواج | 14-16 |
| 16 | ثانياً: الطلاق | 16-17 |
| 17 | ثالثاً: الإرث  | 18-19 |
| 18 | رابعاً: ا لتبني | 20-21 |
| 19 | المبحث الثالث: الحياة اليومية في المجتمع الاشوري  | 22-26 |
| 2021 | اولاً: السكنثانياً: الاعياد  | 23-2424-25 |
| 22 | ثالثاً: الاحتفالات | 26 |
| 23 | الخاتمة | 27 |
| 24 | المصادر والمراجع | 28-31 |

(ث)

**المقدمة**

تشير الدراسات التاريخية الى اهمية بلاد اشور سياسياً واجتماعياً واقتصادياً لمعرفة طبيعة حياة الانسان خلال تلك الفترة وايضاً لا عطاء صورة عن مدى رقي الاشوريين وتطورهم قياس بباقي الشعوب وجاء هذا البحث ليؤكد اهمية دراسة الحياة الاجتماعية لبلاد اشور لرسم او إعطاء صورة واضحة لطبيعة الحياة التي كانت سائدة في بلاد اشور .

ومن هنا تأتي اهمية اختيارنا لهذا الموضوع بحثاً لدراسة من خلال التركيز على الحياة الاجتماعية في العصر الاشوري الحديث وفق المصادر العلمية المتوفرة كذلك تبرز اهمية الدراسة من خلال التركيز على الحياة اليومية للمجتمع الاشوري .

وضع فرضية للبحث / ماهي طبقات المجتمع الاشوري ؟ وكيف كانت الاسرة وما مدى تاثيرها على المجتمع ؟ وكيف كانت طبيعة الحياة اليومية في بلاد اشور ؟ وغيرها من التساؤلات والاجابات محاولين اثبات عنها على شكل استنتاجات اما عن المنهج المتبع في تناول الموضوع / فهو المنهج الوصفي التاريخي للنصوص التاريخية لتوضيح الأمور المتعلقة بالحياة اليومية والاجتماعية في بلاد اشور.

واعتمد البحث على اهم المصادر ذات العلاقة بالمجتمع الاشوري ومن هذه المصادر كتاب الدكتور عامر سليمان القانون في العراق القديم وكذلك الحياة الاجتماعية ... ( المدينة والحياة المدنية ) والمعجم الاكدي والاثار الباقية والعادات والتقاليد لشعوب القديمة وغيرها كذلك اعتمدنا على كتاب هاري راكز وترجمة عامر سليمان.

(1)

قوة اشور وعظمة بابل كذلك كتاب جورج كرنتينو والحياة اليومية في بلاد اشور وبابل ترجمة سليم طه التكريني وبرهان عبد التكريني وكان لهذه المصادر اهميه خاصة لانها تناولت صلب الموضوع الى جانب ذلك تم الاعتماد على بعض المصادر الأخرى التي تناولت جوانب مختلفة من المجتمع الاشوري .

وجاء البحث في ثلاث مباحث كان الأول منها تحت عنوان ( طبقات المجتمع الاشوري ) والتي ينقسم الى طبقتين هما الطبقة الحاكمة والمؤلفة من الملك والاسرة المالكة والفئات المتنفذة في المجتمع الاشوري . والطبقة المحكومة والمؤلفة من الاحرار والعبيد.

وتناول المبحث الثاني ( الاسرة في العصر الاشوري الحديث في ضوء التشريعات الاشورية ) وتتمثل بالزواج والطلاق والارث والتبني

اما المبحث الثالث فقد كرس ( لدراسة الحياة اليومية للمجتمع الاشوري ) والاهتمام ب السكن والاعياد والاحتفالات الخاصة ب الاشوريين .

ومن الله التوفيق.....

(2)

**المبحث الأول**

**طبقات المجتمع الاشوري**

اولاً :ـ الطبقة الحاكمة

ــ الملك

ــ العائلة المالكة

ــ الفئات المتنفذة

ثانياً :ـ الطبقة المحكومة

ــ فئة الصناع والكسبة والاحرار ( الفئة الوسطى )

ــ فئة العبيد

(3)

ا**ولاً : الطبقة الحاكمة**

**1 – الملك**

المجتمع الاشوري لم يكن مجتمعاً طبقياً مقفلاً قائم على أساس انحدار الفرد الطبقي بقدر ما هو مجتمعاً فئوياً . ( 1 ) انما مبني على أساس التميز بين الافراد استناداً الى حاله الفرد الاقتصادية وامكانياته المادية وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم المجتمع الاشوري الى طبقتين الأولى ( الطبقة الحاكمة والمتنفذة او المسيطرة على الأمور الدينية والدنيوية ) وتضم الاسرة الملكية وعلى راسها الملك والعائلة المالكة وتضم ايضاً الفئات المتنفذة في المملكة الاشورية من النبلاء قادة الجيش والكهنة وأصحاب القطاعات الكبيرة والطبقة الثانية تعرف ب ( الطبقة المحكومة وتتالف من قسمين الأول يضم فئة رجال الاحرار من جمهور المواطنين والرعايا والعاملين في الحقول والمحلات التجارية وغيرها اما القسم الثاني هم الفئة التي تسمى بالعبيد . ( 2 )

ويتمثل الملك اعلى سلطة في بلاد اشور أي تكون في يده جميع السلطات الدينية والدنيوية . (3 ) وكان يمثل قمة الهرم في المملكة الاشورية وراسها . ( 4 ) وهذا يتمثل بقولة ( انا الدولة ) الامر الذي يعكس لنا سلطة الملوك كانت سلطة مطلقة نظرياً ذات طابع استبدادي. ( 5) وهذا التوسع في السلطات والصلاحيات وكامن الملك يستمده من الالهة في ممارسة الحكم وهذا ما اثبتته الألقاب التي اتخذها الملوك الاشوريون في العصر الاشوري القديم متمثلاً بلقب اشاكو الذي يعني حاكم الالهة. ( 6)

1 – عامر سليمان وفاضل عبد الواحد ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ( بغداد – 1979 ) ، ص 59 – 60 .

2 – المصدر نفسه ، 59 .

3 – خون زودن ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، ( دمشق – 2003) ، ص 187 .

4 – طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (دار الوراق لنشر-د م -2009 )، ج1،ص586 .

5-هاري راكز، عظمة اشور، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان ، (دار المؤسسة –سوريا-2008 )، ص 207 .

(4)

لذلك عمل الملوك على غرس هذه الصفة الدينية في نفوس الرعية بصور عديدة منها الأناشيد

 والصلوات والتراتيل الدينية وغيرها التي تشير الى انهم كانوا الرائي الذي اختاره الاله بقرار منه وعليه فان أي مقاومة ضدة تعد ثورة ضد الالهة وبذلك استغل الملوك تلك الشرعية فاقدموا على استنفار هوى الشعب لتوسيع نطاق سلطتهم الى خارج حدود البلاد وخدمتهم ولهذا كانت المؤسسة الملكية وعلى راسها الملك الأساس الذي قامت عليه المملكة الاشورية وب انهيارها ينهار ذلك البناء . ( 1 ) مهما كان من امر فان جميع الفئات المتواجدة في المجتمع الاشوري تبقى على رهن الإشارة لأنجاز الاعمال الوطنية والشعبية لأشور التي يامر فيها الملك . ( 2 ) اذ ان الملك هو الذي يقرر من يتولى المناصب الكبرى في لقصر او المناصب القيادية في الدولة لذلك يقوم تجديد المهام لهم ايضاً لديه صلاحيات ب تكليف الموظفين والعاملين لديه في مناصب مختلفة تختلف ب اختلاف طبيعة عملهم ونجاحة العسكري. ( 3 ) وفي اغلب الأحيان كان الملك يجمع بيده الوظائف فقد كان يقف على راس الجهاز الإداري من قصره اكل مشراتي في العاصمة. ( 4 )

1 – امل ميخائيل مشور ، تاريخ الامبراطورات السامية في بابل واشور ، ( لبنان – 2008)، ص197 .

2 – جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، ( بغداد – 1984 ) ، ص 461 .

3 – خون زودن ، مدخل الحضارات ، ص 80 .

4 – علي ياسين الجبوري ، الإدارة ص 243 .

(5)

فقد أحاط الملوك الاشوريين انفسهم بجهاز اداري ضخم من الموظفين وبخاصة في عهد السلالة الشروكينية . ( 1 ) ولكن مناصب الدولة جميعاً سواء كانت مدنية او عسكرية المشغولة من كبار الموظفين او صغارهم يمثلون ( خدماً للملك العظيم القدير ملك اشور ملك الكون ) وكان ذلك واضحاً في الرسائل المرسلة من موظفي الدولة والتي كانت تحمل عبارات ( خادمك وعبدك ) . ( 2 ) وهذا ما عبرت عنه احدى الرسائل المرسلة من شخص يدعى اردو جولا يشكو حاله يقول ( آه ليت الملك سيدي يولي اهتماماً بحال عبده .. كنت في البداية خلال عهد والد الملك رجلاً فقيراً وابن رجل فقير كنت كلباً ميتاً رجلاً فاسقاً ولكنه جعلني عالي الشأن وتلقيت منه الهدايا تقديرية وبات اسمي يذكر بين أسماء النبلاء وتمتعت ب حياة الغنى وبين حين واخر قدم لي بغلاً او ثوراً وسنة اثر سنة صرت اقتني ( 500 غ ) او اثنين من الفضة ..كنت اقف امام النافذة واستمتع ب التأمل قضيت حياتي يوماً بعد يوم في خدمته .. والان ها قد رسخ الملك سيدي في خلافة ابيه اسماً طبياً لكني لم اعامل بشكل لائق يتناسب خدماتي لقد صرت اعاني بشكل لم يحصل من قبل .. ها قد مضت سنتان على موت حيوانين لي لا املك غيرهما وقد سافرت ثلاث مرات الى أربيل ومرة الى اشور وعبرت عن حالتي البائسة ورجوت عطف اليد الملكية واوصلت امري الى الملك سيدي ... ( 3 )

1 – دولا بورت ، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور ، تعريب مارون الخوري ، ( بيروت – دار الروائج الجديدة – ب ت ) ، ص 288 .

2 – جورج رو ، العراق القديم ، ص 453 .

3 – ايفا كانجيك – كير شباوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، تلرجمة فاروق إسماعيل ، ( دمشق – 2008 ) ، ص 111 .

(6)

**2 – العائلة المالكة :**

تاتي العائلة المالكة في المرتبة الثانية بعد الملك الأهمية في المجتمع الاشوري والمتنفذة سياسياً واقتصادياً ولها من الاحترام الكبير كونها قريبة من الملك الذي يمثل الالهة على الأرض وينوب عليها. ( 1 ) تتكون عائلة الملك من عدد من النساء تاتي بالدرجة الأولى الملك ثم الملكة الشرعية والتي يرث أولادها الحكم بعد ابيهم ثم باقي النساء يشكلون زوجات إضافية للملك . ( 2 ) بينما كان ولي العهد يسكن في قصر خاص كان قد اعد خصيصاً لهذه المهمة وعرف هذا القصر ب اسم ( بيت ريدوتي ) اذ تم تنشئته في ذلك القصر بشكل خاص واعداده بتعليمة أساليب إدارة الدولة وقيادة الجيش فضلاً عن تعليمة الثقافة وتكليفة ببعض الواجبات العسكرية والإدارية . ( 3 ) وكان ينوب عن الملك في احدى المقاطعات او يكلف حاكماً عليها. ( 4 ) وقد جاء ذكر اعداد منزل ولي العهد من قبل الملك اشو – اخ – ادينا ب قوله ( انا اشور – اخ – ادينا الملك العظيم ملك بلاد اشور حددت بناء بيت ريدوتي الى اشور بان – ابل ولي العهد في مدينة تربيص ). ( 5 )

1 – احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ( كلية الاداب – جامعة بغداد – 1991 ) ، ص 250 .

2 – جمال مولود دبيان ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة ، ( بغداد – 2001 ) ، ص 212 .

3 – علي ياسين الجبوري ، الإدارة ، ص 232 ، 234 .

4 – طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج2 ، ( بغداد – 1980 ) ، ص 61 .

5 – عامر سليمان ، الاثار الباقية ، موسوعة الموصل الحضارية ، (الموصل – 1991 ) ، ص 538 .

(7)

عاشوا حياتهم برفاهية حيث كانوا يسكنون القصور الضخمة التي كانت مزودة ب كافة وسائل الراحة في ذلك الوقت ويقوم على خدمتهم الكثير من الخدم من مختلف الجنسين . ( 1 ) وقد تمتع أولئك بجهاز اداري مستقل لكل واحد منهم كتابة الخاص وحامل اختامه ورئيس بريد وغيرهم. ( 2 )

3 **– الفئات المتنفذة :**

يلي الاسرة الحاكمة الفئات المتنفذة سياسياً واقتصادياً ودينياً وتعد احدى ركائز المجتمع الاشوري وكانت تتكون من أصحاب القطاعات الكبيرة والامراء والنبلاء وقادة الجيش وكهنة المعابد وكبار موظفي الدولة واضافتاً الى بعض الفئات المرموقة في المجتمع مثل القضاة والأطباء.. وغيرهم عاشت تلك الفئات حياة مترفة نسبياً وهذا راجع الى مراكزهم الاجتماعية والسياسية والدينية وامكانياتهم المادية وكانوا يسكنون في بيوت فخمة مؤثثة ب اثاث مريح ومزودة ب جميع وسائل الراحة ويقوم على خدمتهم العديد من العبيد. ( 3 )

با :ـ الطبقة المحكومة

ويقصد بها تللك المجموعة من افراد المجتمع التي تكون بعيدة عن المساهمة في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بممارسة السلطة السياسية بل تكون مذعنة للقرارات المتخذة من قبل الطبقة الحاكمة لكن افراد هذه الطبقة لم يكونوا على مستوى اجتماعي واحد اذ تضم الاحرار والعبيد. (4 )

1 – عامر سليمان ، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية ، ( المدينة والحياة المدنية) ، ( بغداد – 1988 ) ، ج1 ، ص 190 .

2 – دولا بورت ، بلاد ما بين النهرين ، ص 288 .

3 – عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ الحضاري ( الموصل – 1993 ) ، ص 150 .

4 – عبد الرضا الطحان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ( بغداد – 1981 ) ، ص 189 – 190 .

(8)

**1 – فئة الصناع والكسبة والاحرار ( الفئة الوسطى ) :ـ**

ويمثلون هؤلاء احد الأركان الرئيسة من الطبقة المحكومة وهم من رجال الاحرار من الذين يكونون من عامة الناس ويتمثلون بصغار التجار والكسبة وأصحاب الحرف والصناعات اليدوية والعاملين في الحقول والبساتين والكتبة وغيرهم. ( 1 ) وكان افراد هذه الفئة يمارسون أعمالهم اليومية في أماكن مخصصة لهم وهذا ما عبرت عنه بعض الكتابات الملكية ومنها ما أشار اليه الملك ( شلمان – اشريد الثالث ) في معرض وصفه لتجديد مدينة اشور فيقول : ( آنذاك كان السور الكبير لمدينتي اشور وسورها الامامي التي بناها فيما مضى الملوك ابائي اسلافي – هذه الاسوار كانت متداعية وأصبحت قديمة في بوابة عمال الصناعات المعدنية الى شاطئ دجلة جعلت في حدودي) . (2 ) فقد كانت تسمية بوابة الحرفيين ( عمال الصناعات المعدنية ) من الأمور الشائعة لدى سكان اشور وهذا ما أشار اليه الملك نفسه بقوله ( بوابة عمال صناعات المعدنية ). ( 3 ) يبدوا انهم كانوا ينتظمون فيما يمكن تسميته بالنقابات المهنية وكان على راس كل حرفة وصنعة احد الأشخاص الذي يتميز بصفات كالشهرة والسمعة الجيدة ويرجعون اليه في حالة حدوث منازعات وخلافات قد تنشب بينهم . ( 4 ) الا ان افراد هذه الفئة لم يكن جميعهم من الاشوريين بل كانوا افراداً من قوميات مختلفة جاءت نتيجة السياسات التي انتجتها الملوك الاشوريون والمتمثلة بعمليات الترحيل التي بدأت من القرن الثالث عشر .

1 – جورج رو ، العراق القديم ، ص 461 .

2 – فالتر اندريه ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، ( بغداد - 1987 ) ، ص 290 .

3 – المصدر نفسة ، ص 49 – 51 .

4 – عامر سليمان ، الحياة اليومية ، ص 191 .

(9)

لكنها كظاهرة رئيسة لسياسية الدولة استمرت ابتداء من القرن السابع ق . م اذ اسكن الملوك الاشوريون تلك الاقوام في عواصمهم الملكية .( 1 ) ويعتقد بعض الباحثين في المجتمع الاشوري بوجود فئة من الناس تعرف ب اسم اشوري او اشورايا اعتبروها من طبقة الاحرار لكنها اقل منها منزلة أي كان هناك درجات بين رجال الاحرار ويعود هؤلاء الى قوميات مختلفة دخلت الى بلاد اشور من مختلف الأقاليم او الممالك الخاضعة او المتحالفة التي انضمت الى بلاد اشور.( 2 ) وكان هدف الملوك الاشوريون من هؤلاء المرحلين هدفاً اقتصادياً كونهم أصحاب حرف ومهن سوف يقومون بخدمة المملكة كذلك جانب اخر يتمثل بالحد من اثارة الفوضى والفتن ضد المملكة الاشورية الحديثة.(3 ) ولهذا فقد جعلت اقل منزلة

**2 – فئة العبيد :**

وتسمى بالطبقة المملوكة والتي تؤلف الدنيا من المجتمع وكانت اقلها حظاً في جميع المجالات والاوجه الاقتصادية والاجتماعية ولا تعرف متى بالضبط بدأت بالظهور في بلاد وادي الرافدين ولكن بعض العلامات الصورية المعروفة منذ بداية استعمالها وسيلة لتدوين في أواسط الالف الرابع ق . م في بلاد وادي الرافدين وهذا يشير الى ان المصدر الأساسي للعبيد كان في البلدان الأجنبية وبالتحديد المناطق الجبلية المجاورة لبلاد وادي الرافدين . ( 4 )

1 – هاري راكز ، عظمة اشور ، ص 176 .

2 – هاري راكز ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، ( بغداد – 1999 ) ، ص 185 .

3 – هاري راكز ، عظمة اشور ، ص 395 – 396 .

4 – طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج2 ، ص 76 – 77 .

(10)

ان اقدم النصوص المسمارية التي جاءت في ذكر العبيد كانت تعود الى عصر فجر السلالات في النصف الأول من الالف الثالث ق.م ثم بدء ذكر العبيد يزداد في النصوص المسمارية في المراحل التاريخية اللاحقة وبشكل اكثر وضوحاً والقوانين السومرية والبابلية والاشورية جسدت وخصصت محدر غير قليل في موادها لمعالجة بعض المواد ذات العلاقة او التي تخص العبيد. (1)

وفي الفترات الأولى من تاريخ بلاد الرافدين لم يكن العبيد يشكلون نسبة كبيرة في المجتمعات المدنية الا ان اعدادها اخذت تتزايد نتيجة لازدياد المصادر الأساسية واهمها الحروب.(2)

اختلفت مصادر هذه الطبقة فكانت من جهتين الأولى داخلي ويضم أولئك لي كانوا عبيد بالوراثة أي الأولاد المولودين من ابوين من طبقة العبيد.(3) او بسبب الظروف الحادة (4)

فضلاً عن الأولاد الذين كانوا يقدمون الى المعابد بصفة نذور ولهذا ف انهم كانوا يعملون في المعابد طوال حياتهم. (5)

اما المصدر الثاني لطبقة العبيد بالمصادر الخارجية كانت عن طريق التجارة والحروب التي تعد المصدر الأساسي في توفير اعداد كبيرة من العبيد وقد ادرك ملوك بلاد وادي الرافدين دور العبيد واهميتهم في المجتمع. (6)

1 – عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، (بغداد – 1987 ) ، ص 44 .

2 – عامر سليمان ، الحياة الاجتماعية ، ج1 ، ص 192 .

3 – فاضل عبد الواحد وعامر سليمان ، عادات وتقاليد ، ص 61 .

4 – جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 40 .

5 – طه باقر واخرون ، تاريخ العراق ، ج2 ، ص 78 .

6 – عامر سليمان ، القانون ، ص 46 .

(11)

اصبح للعبيد مكانه واهمية في المملكة الاشورية الحديثة على الرغم من الحروب التي خاضتها المملكة وكانت نتائجها إيجابية الامر الذي ساهم في زيادة اعدادهم وبشكل كبير وكانت اسعارهم مرتفعة مقارنة بالعهود السابقة فقد وصل سعر الذكور منهم 50 – 60 . (1) وقد وصل معدل عددهم في كل بيت اشوري في فترة الالف الأول ق.م من ثلاثة الى أربعة في البيت الواحد.(2)

اما أصناف العبيد كانت متعددة فمنها كان لدولة سواء للقصر ام للمعبد او ما كان للملكية الخاصة وكان القصر يحصل على الرقيقة بالدرجة الأساس عن طريق الحروب او ازدياد اعداد العبيد انفسهم عن طريق الزواج فيما بينهم.(3)

وكان الاشوريون ينظرون الى العبيد واسرهم نظرة احترام وتقدير ولا يعاملونهم ك افراد انما كوحدة متكاملة لذلك نجدهم عندما يريدون بيع وشراء عبداً كان يلحق بذلك العبد عائلته اذا كان له عائلة وما يلحق بتلك العائلة وهذا ما اشارت اليه بعض الوثائق منها العقد الذي ينص على الشراء ( اشترى اولاي من بنو – اريبا سنة 682 ق.م بسته اميان من الفضة الرقيق كند لانو وبنيه الثلاثة وامراته وبنتيه واخاه وأبناء أخيه الثلاثة ). (4)

1 – فوزي رشيد ، الشرائح العراقية القديمة ، (بغداد – 1987) ، ص 40 .

2 – هاري راكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، (الموصل – 1979) ، ص 195 .

3 – عامر سليمان ، القانون ، ص 48 .

4 – دولا بورت ، بلاد ما بين النهرين ، ص 289 .

(12)

**المبحث الثاني**

**الاسرة في العصر الاشوري الحديث في ضوء**

**التشريعات الاشورية.**

اولاً :ــ الزواج .

ثانياً :ــ الطلاق .

ثالثاً :ــ الإرث .

رابعاً :ــ التبني .

(13)

**اولاً: الزواج**

الزواج هو اتحاد قانوني واجتماعي بين الرجل والمرآة غايته انجاب الأطفال وبناء الاسرة.(1) وكانت الاسرة في المجتمع العراقي القديم قائم على أسس ورابط قوية منها الزواج الذي اقرته الأعراف والتقاليد والقوانين واثبته عقود الزواج الموجودة على الواح من طين ويتم الزواج بين الرجل والمرآة لغرض انجاب الأطفال وبناء الاسرة.(2) ويكون الزواج بين الطرفين عن طريق عقد الزواج ويدون هذا العقد ويصبح قانونياً وبموجبة تقع على الرجل او على عاتق الطرفين التزامات مالية واجتماعية ويصبح الرجل والمرآة زوجاً وزوجة.(3) ولا تختلف عقود الزواج الاشورية عن العقود البابلية فيما تتضمنه من بنود منها أسماء الأطراف المتعاقدة والهدايا المقدمة وبعض الشروط الجزائية وأسماء الشهود.(4) وقد امتازت عقود الزواج في العصر الاشوري وخاصتاً في العصر الاشوري الحديث بأمور عديدة في فرض العقوبات والشروط الجزائية التي بعضها غير ممكن التنفيذ وتضمنت دفع غرامات كبيرة للمعبد فضلاً عن إعادة مبلغ العقد مضاعفاً عشر مرات وبعض العقود تضمنت عقوبات جسدية تفرض على من يخل بالاتفاق وهي عقوبات قاسية لا يمكن التنفيذ بل يعتقد ان الغاية منها كانت التهديد والتخويف.(5) وكانت مراسيم الزواج كانت تتم وفقاً للأعراف والعادات والتقاليد التي تختلف من مجتمع لأخر تبعاً لثقافة السائدة في كل مجتمع.(6) وربما كان يصعب مراسيم الزواج ايضاً بعض الطقوس الدينية ومنها صب الزيت على راس الفتاة دلالة على انفصال الفتاة من بيت ابيها ودخولها بيت زوجها وارتباطها ب عائلة زوجها. (7)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

 1 – رضا جواد الهاشمي ، نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، ( بغداد – 1970 ) ، ص 38 ، عامر سليمان ، المدينة والحياة المدنية ، ص 195 .

2 – عامر سليمان ، المدينة والحياة المدنية ، ص 195 .

3 – المصدر نفسه ، ص 196 .

4 – فاروق ناصر الراوي ، الأوضاع الاجتماعية ، موسوعة الموصل الحضارية ، (الموصل – 1991 ) ، ص 268 – 269 .

5 – عامر سليمان ، القانون ص 125 ، 127 .

6 – عادل كور كيس ، تطور الزواج ، ( د – ت ) ، ص 13 ، 17 ، 21 .

7- عبد السلام الترمانيتي ،محاضرات في تاريخ القانون ،ط1 ،(مصر-1964) ،ص55 .

(14)

هدايا الزواج

فضلاً على ان اغلب عقود الزواج تحتوي على فقرة تخص هدايا الزواج او العرس التي تقدم الى الفتاة من قبل ذويها او عائلة الزوج وتكون الهدايا اما نقداً او عيناً.(1) ومن هدايا الزواج الواردة في النصوص القانونية والعقود الخاصة ب الاحوال الشخصية في بلاد اشور

1 – التر خاتم

من العادات والتقاليد الخاصة بالزواج وتقديم المهر للزوجة الذي يطلق عليه بالسومرية . (2 ) ويكون هذا المهر عبارة من مال او المواد العينية يقدمها الزوج او والدة الى والد الزوجة بعد اكمال الاتفاق على الزواج .(3) ويكون التر خاتم من حق الزوجة حتى في حالة طلاقها ورجوعها الى بيت ابيها كما ورد في مادة 38 من القانون الاشوري الوسيط Ag.lu.us.sa

( اذا كانت المرآة تعيش في بيت ابيها وطلقها زوجها له ان يأخذ الحلي التي منحها هو إياها وليس له ان يقرب هدية الزواج التي جلبها فهي خالصة للمرآة ). (4 )

ويبقى المهر ملك الزوجة ومن ثم يتحول الى أولادها وليس من ورثه الذين قد يضعون الاقوة واولاد الزوجة الا ان الزوجة لا تمتلك الحق الحق في إعطائه للأخرين وزوجها على قيد الحياة . (5)

2 – البيبلوم :

هي هدية مالية تقدم برفقة مهر الزواج الى والد الفتاة المخطوبة الذي يتسلمها نيابتاً عن بنته لان هو الذي يمثلها في عقد الزواج . (6) ويبدوان هذه الهدية لم تكن لها صفة دائمة اذ لم يرد ذكرها في عقود الطلاق التي كانت توثق فيها احياناً استعادة الزوج للهدايا التي كان قد دفعها مسبقاً

1 – عامر سليمان وفاضل عبد الواحد ، عادات وتقاليد ، ص 65 .

2 – عامر سليمان واخرون ، العصر الأكدي ، ( بغداد – 1999 ) ، ص 162 .

3 – رضا جواد الهاشمي ، نظام العائلة ، ص 86 .

4 – عامر سليمان ، نماذج في الكتابات المسمارية والنصوص القانونية ، (بغداد – 2002 ) ، ج1 ، ص 247 .

5 – هاري راكز ، قوة اشور ، ص 202 .

6 - حسين ظاهر حمود ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ( الموصل – 1991 ) ، ص21.

(15)

ولعدم ذكر هذه الهدية دائماً في العقود لهذا يرجح انها كانت من نوع الأموال البسيطة التي تعرف لتغطية نفقات العرس.(1) وعلى الاغلب انها كانت تتخصص للأحتفالات والولائم بمناسبة الزواج وتوضح قوانين اشورية عدة طبيعة هذه الهدية انها كثيراً ما كانت تتكون من الفضة والنحاس والاحجار الكريمة والمواد الغذائية كالحبوب والاغنام اضافتاً الى نفقات الاحتفالات وبعض الحلي والفضة التي تسلم الى الزوجة بهذه المناسبة. (2 )

**ثانياً : الطلاق**

الطلاق هو تحرير الزوجين من قيود الحياة الزوجية وانهاء العلاقة التي كانت تربطهم اجتماعياً وقانونياً.(3) ويعد الطلاق ايضاً الصيغة الدالة على انهاء الحياة الزوجية في الحال او المال الصادرة من اهله قاصداً لمعناه امام الشهود.(4) ونظراً لكون الطلاق يعبر عن الحالة الاستثنائية والقاعدة الأساسية هي دوام واستمرار الزواج لذلك تناولت القوانين والحالات الشائعة التي توجب الطلاق وتاتي في مقدمتها تفريط الزوجة ب عفافها وشرفها وسمعتها.(5)

واذا كان الطلاق بدون سبب مشروع ف على الزوج ان يعطي شيئاً من أمواله الى الزوجة ثم يطلقها اما اذا كان الطلاق ليس برغبته فله ان يعطيها او لا يعطيها أي شيء على وفق ما ورد في المادة 37 من القانون الاشوري

1 – رضا جواد الهاشمي، القانون والاحوال الشخصية ، حضارة العراق ، (بغداد – 1985 ) ، ج2 ، ص 93 .

2 – الهاشمي ، نظام العائلة ، ص 77 .

3 – الهاشمي ، القانون ، ج2 ، ص94 .

4 – عمر كمالة ، الطلاق ، ص 7 .

5 – الهاشمي ، القانون ، ج2 ، 95 .

(16)

( اذا أراد رجل ان يطلق زوجته فاذا كانت رغبته له ان يعطيها شيئاً وان لم يكن رغبته لا عليه ان يعطيها أي شيء ستذهب خاليه). (1) فالزوج والزوجة كانا يتحملان مسؤوليات مالية في حاله الانفصال وفي معظم الأحيان كانت تقوم المرآة المطلقة برد المهر او الهدايا التي دفعها الزوج لأجل الزواج كما ان الرجل المطلق كان بدوره مضطراً احياناً الى دفع تعويضات مالية مما ينجم ضرر كبير عن انفصال الزوجين ولاسيما اذا كانت الزوجة انجبت لزوجها أولاد.(2) وكما هو واضح ان الأطفال كانوا يبقون مع امهم في حالة طلاق الزوج لزوجته من دون سبب اما عندما يطلق الرجل زوجته لسبب وجيه ف على الاغلب كان يأخذ الأطفال معه .(3)

وفي حاله لم سيفر الزواج عن أولاد كان لزوج ان يختار بين امرين اما ان يتزوج من امرآة ثانية فتكون دون الأولى شأناً واما ان يطلق زوجته ويتخلى عن التر خاتم فضلاً عن اعطاءها قدراً من المال يعادل قيمة صداقها يتراوح بين ( المئة وثلث المئة من الفضة ) حسب وضعة الاجتماعي .(4 )

1 – عامر سليمان ، نماذج من الكتابات ، ص 247 .

2 – فاروق ناصر الراوي ، جوانب من الحياة اليومية ، حضارة العراق ، ( بغداد – 1985 ) ، ج2 ، ص 377 ، 383 .

3 – الهاشمي ، نظام العائلة ، ص 123 .

4 – دولا بورت ، بلاد ما بين النهرين ، ص 85 .

**(17)**

**ثالثاً : الإرث**

الإرث هو كل ما يخلفه الميت لورثته ويقصد به ايضاً ما يتركه الفرد من مال ومتاع بعد موته.(1 ) ويعد نظام الإرث من الأنظمة القديمة ويختلف نظام الإرث بتنوع الأمم واختلاف طرق معيشتها واعرافها وتقاليدها .(2)

ويعد نظام الإرث اقدم الطرائق التي عرفها الانسان لنقل ما يملكه الى من يرثه في الوقت الذي لم تكن فيه قوانين مدونه بل كان هناك اعراف وتقاليد اجتماعيه فرضت بان يؤول ملكيته الى ابناءه لأجل ديمومه بقاء عائلته وهذا ما سارت عليه المجتمعات القديمة واكدته العقود والوثائق الاقتصادية والقانونية فيما بعد حتى ان العائلة التي ليس لها وريث كانت تلجأ الى تبني أبناء او بنات لهذا الغرض.(3) ومعظم القوانين العراقية القديمة عالجت فيها نقل ممتلكات الفرد من أموال منقولة وغير منقولة الى ابناءه وبناته .(4)

وينص القانون الاشوري الوسيط صراحة على ان تركه الوالدين العقارية كانت تنقسم بين الأولاد الذين من صلب الاب المتوفي الى حصص فردية بعد إعطاء الأولوية الى الابن الأكبر على ان تكون له حصتان واحدة يختارها بنفسه والثانية يحصل عليها مثل اخوته وربما كان ذلك تقديراً لمركزة الاجتماعي بين افراد اسرته وتحمله مسؤولية إدارة الاسرة واعالتها بعد وفاة الاب.(5) ثم يتقاسم اخوته حصصهم من التركة بعد ذلك بالتساوي وذلك استناداً الى المادة (1) من اللوح (ب) .( اذا اقتسم الاخوة تركة ابيهم البساتين والابار في الأرض ... يختار الابن الأكبر وياخذ حصتين ويختار اخوته واحد بعد الاخر ياخذون حصصهم بقسم الابن الأصغر كل موظفي شيلضل مع كل التجهيزات في الحقل ويختار الابن الأكبر وياخذ حصه واحده ويرمي من اجل حصته الثابتة القرعة مع اخوته ) .(6) اما بالنسبة الى تعيين الورثة ضمن العائلة الواحدة خلاف اخوته

 1– علي بن هادية واخرون ، القاموس الجديد للطلاب ، اعداد محمود المعوي ، ( الجزائر – 1979 ) ، ص 985 .

2 – الشيخ الكشكي ، التركة ، ص 17 .

3 – الهاشمي ، القانون ، ص ، 86 .

4 – عامر سليمان ، القانون ، ص 203 ، 253 ، 255 .

5 – الهاشمي ، القانون ، ص 98 .

6 – عامر سليمان ، نماذج من الكتابات ، ص 264 .

(18)

الحق في تركة اخيهم المتوفي فاذا توفى شخص فلأخيه الحق في تركته ان لم يكن له أولاد وهذا ما حددته المادة (25) من القانون الاشوري ( اذا كانت امرآة تعيش في بيت ابيها وزوجها ميت واخوة زوجها لم يقسموا التركة ولم يكن لها ولد فلأخوه زوجها طالما لم يقسموا التركة ان ياخذوا الحلي غير مفقودة التي كان زوجها قد أعطاها إياها وعليهم ان يضعوا كل ما تبقى امام الالهة ويثبتوا وياخذوا للاختبار النهري او القسم ) .(1)

وقد وردتنا بعض قضايا المحاكم بخصوص النزاعات حول تقسيم الإرث وتذكر منها ورد فيها امن العصر الاشوري الحديث (911 – 612 ق.م ) ورد فيها ان ستة اخوة رفعوا قضية ضد اخيهم بخصوص حصصهم من ارث ابيهم وتمت تسوية القضية امام المحكمة واستلم كل منهم حصته بالتساوي

فيما يأتي نص القضية

(ختم 6 اخوة القضية العائدة الى كصر – عشتار ول اشور – شر – احر ول بنو – شيزب ول مشكين – ال – اشور ول نركال – اشرد ول كصر – اشور طبعة ختم منبسطة ضد اشور – شدون بخصوص حصه ارث بيت ابوهم اشتكوا امام نئد المحافظ وامام بنو... فرضوا قرار الحكم ثبتوا سلاماً بينهم الدفاع بالتساوي لا توجد شكوى) . ( 2 )

1 – عامر سليمان ، نماذج من الكتابات ، ص 241 .

2 – رياض إبراهيم الجبوري ، نصوص مسمارية غير منشورة في العصر الاشوري الحديث – مدينة اشور ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، جامعة الموصل ، 2004 ، ص 129 ، 131 .

(19)

**رابعاً : التبني**

التبني هو نظام قانوني يراد به إيجاد علاقة بين رجل والمرآة من جهة والولد او البنت من جهة أخرى ويتم ذلك من خلال عقد بين الطرفين ينص على ما اتفقوا عليه في العلاقة الجديدة التي تربط احدهما ب الاخر وتتخذ تلك العلاقة حقوق و واجبات للطرفين ويصبح المتبنى عضواً في اسرة متبنيه . (1) ويعد التبني من التقاليد الاجتماعية الشائعة في بلاد الرافدين فهو سيد حاجة رئيسية من حاجات المجتمع في توفير الأولاد الى الاسرة المحرومة اذ يحق لاي شخص تبني واحداً او اكثر من الأطفال ذكوراً او اناث او من البالغين ويكتب المتبنى كافة الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الولد الحقيقي كما تترتب عليه واجبات التي تقع على الولد الحقيقي.(2) يعني سيبقى الابن المتبنى الابن البكر على كامل حقوقه بشرط ان لا يؤدي الى حرمان الأولاد الحقيقين من حقوقهم الشرعية.(3) ان الهدف الأساسي من الزواج هو انجاب الأطفال وترك ذرية تبقى مدى الأجيال وكذلك من حق كل اسرة ان تنجب ولداً او اكثر ويعود ذلك الى أسباب ودوافع كثيرة ومنها الدافعان الديني والاقتصادي .. الخ. (4) واذا لم يسفر الزواج عن أبناء فالزوج ان يتزوج من امراة ثانية او يلجأ الى التبني بوصفة حلاً اخر أي تبني طفل وعدة وريث شرعي لهما.(5)

ان المعتقدات السائدة في المجتمع العراقي القديم تأكد على ان روح البيت ان تنزل الى العالم الأسفل وتبقى هناك طالما يقوم اهل الميت بتقديم القرابين وإقامة الطقوس الدينية للمتوفي اذ لم يكن للمتوفى قريب فان روحه تبقى هائمة تحوم بين المقابر وتدخل في اجسام الناس وتسبب لهم الامراض . (6)

1 – الهاشمي ، نظام العائلة ، ص 176 ، حكمت شبير ، الأسود ، مبدأ التبني في العراق القديم ، سومر مجلة 44 ، 1985 – 1986 ، ص 70 .

2 – جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 38 .

3 – جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 38 .

4 – نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، ص 281 .

5 – عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، ص 82 .

6 – نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص 109 .

(20)

لهذا كانت بعض الاسر العراقية القديمة تلجا الى تبني الأولاد لذكور والاناث لأداء الطقوس الدينية وتقديم القرابين للالهة بعد وفاتهم .(1 ) وايضاً من الدوافع الاقتصادية لتبني الاسر العراقية القديمة ولا سيما الفقيرة والغير متمكنة اقتصادياً فلا شك ان الأولاد وخصوصاً الذكور كانوا يشكلون لاسرهم عوناً مادياً.(2)

وتشير الوثائق المسمارية الى ان تاجراً كبيراً يدعى ( نخيب تلا ) عاش في فترة الاشورية الحديثة ( 911 – 612 ق.م) احتال على القانون ب امتلاك أراضي الدولة المقتطعة الى الجنود والأشخاص الذين يكلفون بجزية اجبارية وهي أراضي لا يمكن تغير صنفها او مالكها الا بالوراثة لذلك قام بتبني هؤلاء الأشخاص ب اعداد كبيرة حتى يتمكن من ان يرثهم ومن ثم يأخذ أراضيهم ب اثمان زهيدة .(3)

وظل نظام التبني معمولاً به في المجتمعات العراقية القديمة حتى ظهور الإسلام الذي حرمه لأنه يؤدي الى ضياع النسب وتفكك الاسرة فقد نزلت الآية القرآنية الكريمة ( وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلك قولكم ب أفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لأبائهم وهو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم ف اخوانكم في الدين ومواليكم ) .(4)

1 – عامر سليمان ، المدينة والحياة المدنية ، ص 200 .

2 – طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج2 ، ص 81 .

3 – حسن ، التجارة والقانون بدءاً في سومر ، ص 169 – 170 ، جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 38 .

4 – سورة الأحزاب ، الآية 4 – 5 .

(21)

**المبحث الثالث**

**الحياة اليومية للمجتمع الاشوري**

اولاً :ــ السكن

ثانياً :ــ الأعياد

ثالثاً :ــ الأحتفالات

(22)

ان الحياة اليومية للمجتمع الاشوري لم تكن وليدة الصدفة انما هي سلوك عام واعراف وتقاليد استمرت سنين واجيال عديدة ضمتهم الحضارة الاشورية من اسلافهم السومريين والاكديين والبابليين فقد عرف الاشوريون ب احيائهم لتراث القديم والمحافظة عليه وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على إبقاء تلك العادات والتقاليد التي نظمت الحياة الاجتماعية التي لم تتغير ك غيرها من المظاهر الحضارية.(1)

**اولاً : السكن**

ان ما يعرف عن بيوت السكن الخاصة لعامة الناس في بلاد اشور اقل بكثير عما يعرف عن القصور خصوصاً الملكية فقد اخبرنا الملوك الاشوريون تفاصيل كثيرة حول قصورهم في كتاباتهم في حين لم يكن اهتمام في وصف البيوت الخاصة لعامة الناس فضلاً عن ذلك فانه يمكن تحديد بقايا القصور بسهولة لكنها تأخذ المكان الرئيس من الموقع الاثري وبالتالي فانها تحتوي على نصوص مسمارية اثرية ذات قيمة كبيرة مثل الذهب والفضة والعاجيات والحديد والنحاس وما الى ذلك من مواد غالية الثمن.(2) وهذا ما يدفع أي منقب اذا ما اتيحت له فرصة الاختيار بان يركز على القصور الملكية التي تكون ايضاً اكثر وضوحاً له واغلب البيوت العامة قد شيدت باللبن وبالتالي يصعب على المنقب تشخيصها ويلاقي فيها مشاكل فنية لاستخلاص المعلومات.(3)

ومن نتائج تلك التنقيبات تم الكشف عن طراز معين من البيوت السكنية التي تخص عامة الناس تشتمل طرازين من البيوت
الطراز الأول : يشبه الى حد كبير بيوت قرى المنطقة الشمالية من العراق في الوقت الحاضر التي يطلق عليها اسم ( دام )

1 – فاروق ناصر الراوي ، الأوضاع الاجتماعية ، ص 263 .

2 – هاري راكز ، قوة اشور ، ص 202 .

3 – سينون لوبد ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، ( بغداد – 1980 ) ، ص 218 .

(23)

وجمعها ( دوم ) وكانت عبارة عن صندوق مربع او مستطيل شيدت جدرانه باللبن ويعلو الجدران سقف مكون من عوارض خشبية تغطيها طبقة من القش واغصان الأشجار ثم طبقة من الطين وفي احدى الجوانب يوجد مدخل صغير منخفض كما يوجد في الجدران عدد قليل من الفتحات الصغيرة للأنارة والتهوية وقد يضم البيت اكثر من قسم واحد اذ ب الإمكان تقسيم المساحة الى قسمين او اكثر حسب حاجة الاسرة.(1) اما الطراز الثاني : من البيوت السكنية على الرغم من عدم بقاء بيت سكن يرقى تاريخه الى العصر الاشوري بالهيئة الاصلية الا ان مثل هذا الطراز الذي عرف باسم البيت الشرقي لم يتغير عبر التاريخ منذ العصر الاشوري او ما سبقة حتى يومنا هذا اذ يمكن ملاحظه في اغلب محافظات القطر ومنها العاصمة بغداد في احيائها السكنية القديمة.(2) ويكون المخطط النموذجي لهذا الطراز من مساحة وسيطة مربعه او مستطيله مكشوفه يحيطها عدد من الغرف المتلاحقة وفق عدد أصحاب الدار وقد تتصل بعض الغرف احداها ب الأخرى بمداخل صغيرة داخلية في حين ان غيرها لا تتصل ببعضها وفي احد الغرف وهي غرفة ضيقه يقع مدخل البيت.(3 ) ولم يكن مطبخ خاص به ومستقل عنه انما كان يشغل احدى غرف الدار الصغيرة او احدى زوايا الدار الوسيطة .(4)

وكانت ارضيه الغرف مثل أرضية الساحة تعدل وتسوى او تطلى احياناً بطبقة من الطين الممزوج بالقش واذا كان البيت لاسرة مرفهة اقتصادياً تبلط أرضية الدار بالحجارة .(5)

ويبدو ان سكان بلاد وادي الرافدين ومنهم الاشوريون قد اتخذوا من بعض الغرف المعزولة عن الدار او بعض الأماكن الضيقة للاستحمام

1 – عامر سليمان وفاضل عبد الواحد ، عادات وتقاليد ، ص 80 – 81 .

2 – جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 50 .

3 – هاري راكز ، قوة اشور ، ص 50 .

4 – عامر سليمان ، الحياة الاجتماعية ، ص 169 .

5 – جورج كونتينو ،الحياة اليومية ، ص 55 – 56 .

(24)

فضلاً عن ان هناك وثائق اقتصادية تشير الى وجود حمامات عامة في المدن الاشورية.(1) كما ورد في وثيقة بيع حمام ( بدلاً عن ختمة ظفر عن سم الدمشقي ابن شمش – ببل – كت من مدينة كزن مالك الحمام الذي باع الحمام مع الواحها وجدرانها وابوابها بين ربحص وخنشب ( ملكية) سم في مدينة كزن قشري رئيس ... تعاقدوا واشترى الحمام بسعر 50 شيغل من الفضة التمن دفع كاملاً.(2) واعتمد سكان بلاد اشور في إيصال المياه الى منازلهم على الوديان والجداول الكثيرة التي كان بعضها دائمي والبعض الاخر على شكل عيون مثل تلك التي في ماريا غربي الموصل ب الإضافة الى انهم حفروا العديد من الابار التي عادة ما تكون داخل الدور او في الحدائق او الساحات الوسطية بين مجموعة من الدور السكنية.(3)

**ثانياً : الأعياد**

عيد أكيتو او عيد راس السنة

لقد وردت كلمة أكيتو ب الأكدية والتي تعني الاحتفال في العيد بالمعبد.(4) وقد مارس الاشوريون منذ العصر الاشوري القديم الاحتفال بعيد أكيتو او عيد راس السنة في بيت أكيتو الذي كان مخصصاً لذلك الاحتفال.(5) وكان الاحتفال بعيد أكيتو بداية الشهر الرابع لخصوص الملك او من ينوب عنه من مسؤولية الكبار ولأهمية عذا الاحتفال بالنسبة للأشوريون فقد ورد في كتابات ملوكهم ومنهم الملك شمشي في واحدة من رسائله يمنح راد حاكم مدينة ماري.(6)

1 – فاروق ناصر الراوي ، الأوضاع الاجتماعية ، ص 273 .

2 – المصدر نفسه ، ص 274 .

3 – عبد الله امين ، مزود ، بغداد ، 1976 ، ص 18 – 19 .

4 – جورج كونتينو ،الحياة اليومية ، ص 474 .

5 – خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعه بغداد ، 1976 ، ص93 .

6 – ماري (تل الحريري) تقع بالقرب من نهر الفرات من البركمال الواقعة على الحدود العراقية السورية ، قتيبة الشهابي ، معجم المواقع الاثرية في سوريا ، دمشق ، 2006 ، ص 288 .

(52)

ان يرسل الى مدينة اشور مجموعة من الخيول والبغال والحمير والعربات للحاجة اليها بعد الانتهاء من تلك الاحتفالات ( عندما جاء شهر اذار السادس عشر منه سوف يحتفل بعيد أكيتو دع مجموعتك من البغال والخيول تتوجه الى من اجل عيد أكيتو واجعل العربات وعدة خيول جديدة لانها سوف تشترك في احتفالات أكيتو وبعد الانتهاء ستعود اليك).(1)

ومن خلال ذلك يتضح لنا والعيد أكيتو من اهمية كبيرة لدى العراقيين القدماء ومنهم الاشوريون حيث اننا لو نضرنا الى المسافة التي سوف تقطعها تلك الخيول والبغال من مدينة ماري الى مدينة اشور لأدركنا اهمية هذه الاحتفالات وضخامة استعراضها .(2) حتى ان الملك توكلتي – ننورتا الأول ( 1243 – 1208 ) قدم من العصر الاشوري الوسيط تحدث عن ضخامة الاستعدادات التي يستلزمها لتحضير مثل هذا العيد ابتداءاً من مسيرة موكب أكيتو الذي يأخذ الملك فيه بعض الهدايا النذرية للالهة في داخل المعبد وانتهاء عند الشاطئ النهر ليركب سفينة تنقله الى بيت أكيتو اذ تقام مراسيم الاحتفالات والشعائر الخاصة بها ويتخلل احتفالات عيد أكيتو العزف على الالات المسيقية والرقص للابتهاج بالعيد حتى ان بيت أكيتو في أربيل يدعى بيت الموسيقى المفرحة .(3)

وتوسعت الاحتفالات بعيد أكيتو في بلاد اشور خلال الالف الأول قبل الميلاد لانه من الأعياد الرئيسية المهمة عند الاشوريين فقد زاد عدد المدعوين وكبرت الولائم مما دفع سين – افي – ريبا ( 704 – 681 ق.م) الى إعادة بناء بيت أكيتو مرتين الأولى عند اعتلائه العرش والثانية بعد انتصاره على بابل نهاية حكمة .(4)

1 – قتيبة الشهابي ، معجم المواقع ، ص 289 .

2 – راحجة النعيمي ، الأعياد ، ص 74 .

3 – راحجة النعيمي ، الأعياد ، ص 93 .

4 – المصدر نفسه ، ص 94 .

(62)

**ثالثاً : الاحتفالات:-**

 من خلال دراسة عادات الشعوب القديمة وتقاليدها وتحليل اللقى الاثرية والاطلاع على النصوص المسمارية المدفونة تولد لدينا فكرة واضحة عن ممارسة العائلة الاشورية احتفالات خاصة بها ( الاحتفال بالمواسم الزراعية الجيدة والحصول على وظيفة عالية في القصر الملكي والخطوبة والزواج والمولود الجديد...). (1) فقد شهدت بلاد اشور ودنها وعواصمها احتفالات خاصة مثل تلك التي تقام بعد موسم الحصاد في انتاج الغلة فقد تقوم بعض العوائل خصوصاً الغنية ب أقامة احتفالات تخللها الرقصات على انغام الموسيقى لاشاعة البهجة والسرور في نفوس الحاضرين الذين يدعون في نهاية الحفلة الى مادية طعام يكون اللحم مادتها الأساسية. (2) وسبقت مراسيم الزواج إقامة احتفالات الخطوبة اذ يقوم خلالها الزوج بصب العطور على راس خطيبته ويجلب لها الهدايا والمأكولات وبذلك تصبح خطيبته فرداً من افراد عائلة زوجها .(3) وكذلك كانت هناك احتفالات تقليدية تقام بين المدة المحصورة بين الخطوبة والزواج نفسه في اثنين من المادة القانونية تلمح بقيام الزوج بسكب الزيت عل راس عروسته وأشارت ايضاً الى جلب العريس من بين الهدايا المقدمة لعروسته الخاصة بتقديم الأطعمة لعمل وليمة فهذا يعني إقامة احتفالات زواج تتخلاها الراقصات الجماعية والموسيقى والطبول لاشاعة أجواء الفرح والسرور على هذه المناسبة.(4)

ولو نظرنا الى الالواح الاشورية والختام الاسطوانية لاتضح لنا مناسبات واحتفالات الشعب الاشوري منها احتفالات الزواج المقدس واحتفالات تتويج الملوك الاشوريون فضلاً عن احتفالات الخاصة بالنصر على الأعداء حيث يحضرها غفيرة من المشاركين وتقام فيها الولائم وتقرع الطبول والاستعراضات العسكرية وفعاليات أخرى. (5)

1 – راجحة النعيمي ، الأعياد ، ص 19 – 20 .

2- المصدر نفسه ، ص 22 – 23 .

3 –جورج كونتينو ، الحياة اليومية ، ص 33 .

4 – هاري ساكز ، ، قوة اشور ، ص 202 – 203 .

5 – ساحي سعيد الأحمد ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ، سومر ، 1962 ، ص 63 .

(27)

**الخاتمة :ــ**

بعد الانتهاء من دراسة الموضوع توصلت الى ان المجتمع الاشوري كان مجتمعاً مبني على أساس التميز بين الافراد استناداً لحالة كل فرد من حيث امكانياته المادية والاقتصادية وهذا يشير الى التمايز الطبقي في المجتمع الاشوري الذي يقسم الى طبقتين هما الطبقة الحاكمة والمجكومة حيث كان الملك يمثل اعلى سلطة في بلاد اشور أي قمة الهرم في المملكة الاشورية ويأتي من بعد الملك العائلة المالكة والفئات المتنفذة من حيث المكانة والنفوذ في المجتمع . اما عن الطبقة المحكومة فهي من الأركان الرئيسة في المجتمع وتتكون من الاحرار والعبيد حيث كانت هذه المجموعة من الافراد بعيدين عن المساهمة في السلطة السياسية وصنع القرارات المتعلقة بالدولة .

اما عن الاسرة في ضوء التشريعات الاشورية فقد كان الزواج يتم من خلال عقد مدون بشكل رسمي وهكذا تكون الزوجة شرعية ولها جميع الحقوق عكس ذلك تفقد جميع حقوقها اذا لم يدون عقد الزواج كذلك كان للعادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت دور في إتمام المراسيم الزواج ايضاً اكدت القوانين الاشورية على ضرورة تقديم هدايا الزواج .اما الطلاق فقد كان لرجل أسباب ودوافع عديدة لطلاق يأتي في مقدمتها تفريط الزوجة ب عفافها وشرفها اما عن الإرث فقد حرصت القوانين على تنظيم هذا الجانب المهم في حياة المجتمع في كيفية توزيع التركة .

اما عن الحياة اليومية للمجتمع الاشوري فقد كان السكن من الأمور المهمة للفرد الاشوري حيث كانت البيوت تشتمل عل طرازين الأول يشبه بيوت المنطقة الشمالية من العراق في الوقت الحاضر والثانية عرفت ب اسم البيت الشرقي اما عن الأعياد فقد كان عيد أكينو او عيد راس السنه من الأعياد الشائعة لديهم ويتم في بيت أكينو ويكون في بداية الشهر الرابع بحضور الملك .

(28)

**المصادر والمراجع**

**اولاً :ــ الكتب الدينية**

1 – القرآن الكريم

**ثانياً :ــ المصادر والمراجع**

2 – أينما كانجيك – كيد شبلوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، ( دمشق – 2008 ) .

3 – امل ميخائل بشور ، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور ، ( لبنان – 2008 ).

4 – الشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي ، التركة وما يتعلق بها من حقوق ، ( القاهرة – 1967 ) .

5 – جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين عليوي حسين ، ( بغداد – 2000 ) .

6 – جورج كونتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط 2 ، ( بغداد – 1986 ) .

7 – جمال مولود دبيان ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة ، ( بغداد – 2001 ) .

8 – دولا بورت ، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور ، تعريب مارون الخوري ، ( بيروت – دار الروائح الجديدة – ب ت ) .

9 – رضا جواد الهاشمي ، نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، ( بغداد – 1970 ) .

10 – رضا جواد الهاشمي ، القانون والاحوال الشخصية ، حضارة العراق ، ج 2 ، ( بغداد – 1985 ) .

11 – سامي سعيد الأحمد ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ، سومر ، 1962 .

12 – سيتون لويد ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، ( بغداد – 1980 )

13 – طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج 1 ، ط 1 ، ( بغداد – 1973 ) .

14 – طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج 2 ، ( بغداد – 1980 ) .

15 – عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، ( بغداد – 1981 ) .

 (29)

16 – عبد السلام الترمانيني ، محاضرات في تاريخ القانون ، ط 1 ، ( مصر – 1964 ).

17 – عامر سليمان ، الاثار الباقية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 1 ، ( الموصل – 1991 ) .

18 – عامر سليمان ، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية (المدينة والحياة المدنية ) ، ج 1 ، ( بغداد – 1988 ) .

19 – عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ الحضاري ، ( الموصل – 1993 ) .

20 – عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ( بغداد – 1987 ) .

21 – عامر سليمان ، نماذج من الكتابات المسمارية والنصوص القانونية ، ج 1 ، ( بغداد – 2002 ) .

22 – عامر سليمان واخرون ، المعجم الاكدي ، ( بغداد – 1999 ) .

23 – عامر سليمان وفاضل عبد الواحد ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ( بغداد – 1979 ) .

24 –عمر كمالة ، الطلاق ، ج 3 ، ( بيروت – 1977 ) .

25 – علي بن هادية واخرون ، القاموس الجديد لطلاب ، اعداد محمود ، ( الجزائر – 1979 ) .

26 – علي ياسين الجبوري ، الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج1 ، ( الموصل – 1991 ) .

27 – فالتر اندرية ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، ( بغداد – 1987 ) .

28 – فوزي رشيد ، الشرائح العراقية القديمة ، ج2 ، ( بغداد – 1987 ) .

29 – خون زودن ، مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، ( دمشق – 2003 ) .

30 – فاروق ناصر الراوي ، الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية ، حج1 ، ( الموصل – 1991 ) .

(30)

31 – فاروق ناصر الراوي ، جوانب من الحياة اليومية ، حضارة العراق ، ج2 ، ( بغداد – 1985 ) .

32 – نائل جنون ، عقائد ما بعد الموت ، ( بغداد – 1976 ) .

33 – هاري ساكز ، عظمة اشور ، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو ، ( سوريا – دار ومؤسسة رسلان – 2008 ) .

34 – هاري ساكز ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، ( بغداد – 1999 ) .

35 – هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، ( الموصل – 1979 ) .

(31)

**ثالثاً :ــ الرسائل والأطاريح**

36 – احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، ( كلية الأداب – جامعة بغداد -1991 ) .

37 – شعلان كامل إسماعيل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (911 – 612 ق.م ) ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، ( كلية الأداب – جامعة الموصل – 1991 ) .

38 – حسين ظاهر محمود ، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، ( الموصل – 1991 ) .

39 – رياض إبراهيم الجبوري ، نصوص مسمارية غير منشورة في العصر الاشوري الحديث مدينة اشور ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، ( الموصل – 2004 ) .

40 – راحجة خضر عباس النعيمي ، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، ( جامعة بغداد – 1976 ) .

 (32)